

التعليق على تفسير الجلالين | سورة النور ٢٣-٠٤ | يوم ٣٢/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل(جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد - 00:00:00

وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثالث والعشرين من شهر ذي القعدة - 00:00:23

من عام اربعة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة درسنا مع تفسير القرآن العظيم وعلوم القرآن اما التفسير وبين ايدينا تفسير جلالين رحمهم الله تعالى والسورة التي نتناولها وتناولناها في لقاءات ماضية - 00:00:41

هي سورة النور وقف بنا الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم نحن ذكرنا في لقاءاتنا الماضية ان السورة تتحدث عن الاسباب الواقية من الوقوع في الفاحشة - 00:01:03

وان هذه السورة حصن حصين لفضيلة الاخلاق وان الاخلال بهذه الوسائل اخلال بالمجتمع وفساد للمجتمع ذكر الله سبحانه وتعالى عدة اسباب ذكرناها في لقاءات ماضية منها غرض الابصار وحفظ الفروج - 00:01:27

وعدم الخلع بالبيوت وعدم دخول البيوت الا باذن اهلها وحسن الظن بالمسلمين وغير ذلك والان بين ايدينا ايضا سبب ووسيلة من وسائل الوقوع من الوسائل التي تحفظ المجتمع من الوقوع في الفاحشة وهو - 00:01:51

التزويج تزويج الشباب والشابات الله امر هنا في هذه الاية قال انكحوا. لان اقوى اسباب حفظ المجتمع من الانزلاق في الفواحش والوقوع في الفواحش هو تزويجهم تزويد الشباب والشابات بمعنى تسهيل - 00:02:11

الزواج بحيث ان نفتح باب الزواج لهم ونشجعهم ونسهل لهم امر الزواج لا نصعبه ونضيق عليهم ثم لا يجدون لهم مخرجا الله سبحانه وتعالى امر في هذه الاية قال وانكحوا وانكحوا الايامى منكم - 00:02:33

والصالحين من عبادكم وامائكم ذكر ان التزويج لطرفين. الطرف الاول الحرائر الذكور والانات الحر والطرف الثاني المماليك يعني يعني تشجيع لتزويج الشباب الاحرار والفتيات الحرائر وتشجيع وتزويج ايضا حتى المماليك - 00:02:51

حتى المملوك له شهوة لا يترك حتى المملوكة الفتيات المملوكة الامة لها شهوة لا تترك فيزوج هذا ويزوج هذا فبه يتزوج المجتمع على اختلاف طبقاته لا يترك اعزب الا ويحث على الزواج ويشجع على الزواج هذا هو المقصود - 00:03:21

طيب كيف عرفنا ان الاية امرت بتزويج جميع الطبقات انظر قال الله سبحانه وتعالى وانكحوا الايامى منكم ثم قال والصالحين من عبادكم وامائكم يعني من العبيد يقول المؤلف هنا وانكحوا الايامى منكم. قال الايامى جمع ايم - 00:03:43

والايم هو من ليس له زوجة بكرة كان او ثيب. يعني بكرة يعني لم يسبق له الزواج من الشباب او ثيب انه تزوج ثم طلق يزوج يعني ما يترك المكر والثيب سواء يعني - 00:04:09

الايامى ويدخل فيه ايضا قال من ليس له زوج وهذا في الاحرار الذكور والحرائر النساء يعني الفتية الشباب يزوجون يشجعون يا معشر يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج - 00:04:26

فانه اغض للبصر واحسن للفرج وكذلك الحرائر الفتيات يزوجن يشجعن على الزواج طيب قال بعدها والصالحين قال الصالحين

المؤمنين الصالحين من عبادكم وامائكم. يعني المماليك وعباد قال من جموع يعني من جموع القلة عبد - [00:04:46](#)

او من جموع عبد يعني جمع عبد يعني تقول عبد وعباد وعبيد. هؤلاء عبيد وهؤلاء عباد. يجوز قال من عبادكم وامائكم يعني الذكور والاناث من المماليك. المملوكة تسمى امة - [00:05:11](#)

والمملوك يسمى عنج هذا يعني يزوج كلهم يزوجون يشجعونه على الزواج قال سبحانه وتعالى ان يكونوا فقراء الان او يعني في كل وقت يعتقد ان من لم يتزوج يقول والله انا ما عندي مال. وانا فقير - [00:05:31](#)

الان وانا اعزب ما عندي مال فكيف اتزوجني يعني الزواج يحتاج الى نفقة ويحتاج الى سكنى يحتاج الى مؤونة يحتاج الى كذا. وانا ما عندي قدرة انا فقير وكذلك المملوك يقول انا ما املك. مملوك يقول لا انا ما عندي شيء. والمملوكة فالله سبحانه وتعالى ماذا قال - [00:05:50](#)

قال ان يكونوا اي الاحرار وكذلك المماليك يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يغنيهم الله باي شيء بالتزوج يعني كما قال عمر رضي الله عنه وغيره قال وعد الله من تزوج بالغنى. يعني انت تزوج ويغنيك الله كما وعدت - [00:06:10](#)

قال يغنيهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم يسع لخلقه ويعلم بهم قد يأتيك سائل ويسأل يقول يقول لك والله فلان تزوج وتراكت عليه الديون وانت تقول - [00:06:33](#)

ان الله يقول يغنيهم الله من فضله. ما رأينا غنى رأينا ديون وكيف تقول يعني تزوج وزادت عليه الديون واصبح مدينا واصبح مطالبا واصبح وازداد الفقر عنده نقول الله وعد - [00:06:54](#)

ووعده حق قد يتحقق في هذا قد يتحقق في هذا قد لا يتحقق الله الله يعد ويفي بوعده هذا بلا شك والامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى عليم بمن يصلح له الغنى وعلیم بمن يصلح له الفقر - [00:07:12](#)

لو يعني الله اغنى الناس جميعا ولم يجعل هناك فقراء ما ما تستقيم الحياة. او جعلهم فقراء ولم يجعلهم اغنياء ما تستقيم. الله جعل بعضهم فقراء وبعضهم اغنياء حكمة من عنده. ولذلك - [00:07:31](#)

لذلك تلاحظ ماذا قال الله عز وجل؟ قال يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم يعني كثير العطاء عطاء لا يحد بحد واسع لكنه سبحانه وتعالى عليم. عليم ولذلك قال ما قال والله واسع - [00:07:47](#)

يقال الله واسع غني قلنا كيف يقول واسع غني ولا يعطي هؤلاء المحتاجين. نقول الله واسع عليم يعني عليم بمن يستحق يعني هو كثير العطاء غني يعطي ولكن لا يعطي الا عن علم وعن حكمة - [00:08:04](#)

قد يجعل هذا الشخص فقيرا ويستمر في فقره لان الله حكيم. حكيم عليم سبحانه وتعالى. علموا بان الفقر خير له لان الفقر خير له طيب قال بعدها وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا - [00:08:24](#)

وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اذا كان معدوم جدا ما عنده شيء ابدى يعني لو قلت له مثلا نزوجك قال ما عندي ولا مهر. ما عندي عمل اصلا ولا عندي وظيفة ولا عندي مهر - [00:08:42](#)

ماذا نضع به ماذا نضع به؟ قال الله سبحانه وتعالى وليستعفف يعني يتحمل ويصبر استعمل باي شي يستعفف بالصوم الصوم قال من لم ومن لم يستطع فعليه بالصيام فعليه بالصوم فان له وجاء يعني الصوم يخفف من الشهوة ويضعف الشهوة - [00:08:56](#)

او يشتغل بالطاعات ويصرف نظره عن عما يثير عنده الغريزة لا ينظر الى الصور المحرمة ولا ولا يعرض يعرض نفسه في الاماكن التي يشاهد فيها اشياء تثير عنده غريزة لا - [00:09:18](#)

يحاول ان يبتعد عن هذه الاماكن ويشتغل بالطاعات والذكر وقراءة القرآن والصيام فهذا هو الاستعفاف هذا هو الاستعفاف طيب ننظر ماذا قال المولد؟ تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى في قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون منكرا - [00:09:35](#)

ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا. حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين احسن الله اليكم. والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبه. مما ملكت ايمانكم اي امانة وقودة على الكسب لاداء لاداء مال الكتابة - [00:09:57](#)

صيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين. كل شهر الف فاذا اديتها فانت حر. فيقول قولوا قبلت واتوهم امر للسادة من ما لله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء - [00:10:33](#)

التزموه لكم. وفي معنى الايتاء حطوا شئ مما التزموه. ولا تكرهوا فتياتكم اماء معكم على البغاء الزنا ان اردنا تحصنا تعففا عنه. وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عوض الحياة الدنيا. نزلت في عبد الله ابن ابي - [00:10:53](#)

كان يكره جوابه على الكسب بالزنا. ومن يكرههن فان الله من مبادئ اكراههن غفور لهن رحيم بهن يقول الله سبحانه وتعالى وليستعفف الذين لا يجدوا لا يجدون نكاحا الذي لا يجد نكاحا عليه بالعفاف - [00:11:23](#)

العفة يبحث عن العفة قال استعذب ما يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة ما عنده لا مهر لا وظيفة لا نفقة لا سكنة يستعفف عن الزنا يعني مثل ما ذكرنا باسباب الاستعفاف - [00:11:46](#)

قال حتى يغنيهم الله من فضله يعني الاستعفاف والعفاف مدة من الزمن حتى يغنيها الله من فضله ثم يتزوج يغنيهم الله من فضله حتى يوسع الله عليهم اما بعمل او وظيفة او - [00:12:04](#)

يحصل على مال او نحو ذلك يغنيهم الله من فضله فينكحون فيتزوجون بعد ذلك طيب ثم قال بعدها والذين يبتغون الكتاب هذي في الممالك لما ذكر الله سبحانه وتعالى يعني الغنى وسعة الغنى والمال والزواج - [00:12:19](#)

الممالك قد يعني لا يحصل لهم مال. من وين يأتيهم المال؟ هو وما يملك لسيده يقول انا ما عندي مال يعني ان زوجني سيدي ولا جلست ما عندي مال فتح الله لهم باب العتق - [00:12:38](#)

باب العتق ان ان يعتق ان او يعتق نفسه ويخرج من من الرق ثم يتكسب ثم يتزوج قال والذين يبتغون الكتاب المراد بالكتاب هنا المكاتبه المراد بالكتاب يعني مكاتبه المملوك لسيده يأتي الى سيده - [00:12:52](#)

ويقول انا اريد ان اتحرر ان يتحرر انت اشتريتني مثلا بعشرة الف انا ساعطيك العشرة هذي على اقساط بحيث اني اتكاتب انا واياك مكاتبه وادفع لك اقساط شهرية حتى احرر نفسي - [00:13:14](#)

قال الله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم الممالك من العبيد والاماء سواء امرأة او يعني مملوكة او رجل مملوك قال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يقول اذا علمت فيه خير كاتبه - [00:13:34](#)

كيف يعلن فيه خير صلاح في دينه يعني ما يكون مفسدا لانه لو اعتقه واصبح حرا قد يفسد في الارض اذا كان صالحا في دينه هذا امر الاول والامر الثاني ان يكون صالحا للمجتمع - [00:13:54](#)

يعني يعني ما يكون عالة على المجتمع بحيث انه يكون مصاب مثلا باعاقه او نحو ذلك فاذا اعتقه اصبح عالة على المجتمع فاذا كان في الصباح في البيع والشراء حمل الاثقال ونحو ذلك يعني يعمل يعمل ويتكسب - [00:14:11](#)

فهذا يحزر يحزر هذا كاتب ان علمتم فيهم خيرا قال امانة تكون امينا وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة. ومثل ما ذكرنا ايضا فيه خير في صلاح في دينه قال وصيغتها المكاتبه مثلا ماذا يقول - [00:14:30](#)

يقول كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتها فانت حر. يقول السيد مملوكة انا كاتبتك على مبلغ كذا وكذا اذا اديتها خلال هذه المدة وانت حر فيقول المملوك انا قبلت ذلك فيتم تتم يتم العقد عقد المكاملة - [00:14:51](#)

قال الله سبحانه وتعالى في التشجيع تشجيع تحرير الارقاء قال واتوهم من مال الله الذي اتاكم. يقول المؤلف واتوهم هذا امر للسادة السيد نحن نقول امر للسيد وامر للمسلمين عموما يشجعونه - [00:15:21](#)

المسلمين يتصدقون عليه ويعطونه من الزكاة واتوه من مال الله الذي اتاكم ما ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شئ مما التزموه. يقول انت السيد اعطه من المال - [00:15:40](#)

او حط عنه اذا كان عليه عشرة اقساط اجعلها ثمانية. واسقط عنه اثنين او يعني عطه عطه ما يعني من مال الله من الصدقات من الزكوات وكذلك المسلمون المسلمون يشجعون اذا وجد رقيقا يريد ان يتحرر يعطيه وهذا ما يسمى - [00:15:59](#)

في في في في الزكاة ما يسمون باهل الرقاب وفي الرقاب اهل الرقاب هم الذين هم المكاتبون يعني هم من المكاتبين الرقاب

والاسارى يسمون رقاب اذا كان اسيرا ويحتاج الى ان يدفع له مال حتى يطلق - 00:16:20

يطلق يعني صراحة فهذا يعطى من الزكاة وكذلك المماليك. طيب قال ولا تكرهوا فتياتكم. لما ذكر المكاتب للذكر والانثى وهم

يتكسبون اشار الى انهم يتكسبون بالاموال الحلال واما الاموال الحرام فهذه لا يجوز استعمالها - 00:16:41

قال مثل ماذا؟ قال مثل يكون عنده فتاة مملوكة فيقول انا اريد ان اعتقك اذهبي اذهبي ووقعي في الزنا في البغاء يعني تؤجر نفسها

حتى تحصل على المال فتأتي به. نقول هذا - 00:17:07

هذا طريق محرم لا يجوز. ولذلك الله عز وجل قال لا تكرهوا فتياتكم اي المملوكات الاماء على البغاء يعني على الزنا وهذا قد وقع

مثل ما ذكر المؤلف هنا عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين كان عنده مملوكات فتيات فيقول لهن - 00:17:26

اذهننا واثنييني واثينا بالمال اذهب الى واثينا بالمال فيذهبن يؤجرون انفسهم بالزنا قال وهذا ما يسمى بالبغاء قال هنا ولا تكرهوا

فتياتكم على البغاء اي الزنا ان اردنا تحصنا اي تعففا - 00:17:47

عنه وهذه ارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشاطى يقول ان اردنا يعني يقول هي مكرهة لانها تريد التحصن تريد ان تحفظ نفسها

وانت تلزمها تكرهها اي لا تريد يقول ليس هذا شرطا - 00:18:11

يعني لو فرضنا انها لا تريد التحصن تريد الزنا؟ نقول نأذن لها نقول لا لا نأذن لك لا سواء اردت العفاف او اردت الزنا هذا كله حرام هذا

معناه قال لتبتغوا عرض الحياة الدنيا قل تبتغ باكراهن - 00:18:27

عرض الحياة الدنيا يعني تأخذون اموال منهن على وجه الاكراه يقول هذا كان عبد الله بن ابي له جوارى وكان ليكرههن على الزنا

ويأخذ المال منهن قال الله عز وجل ومن يكرهن - 00:18:45

فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول من يكرهن من الاسياد الاسياد يكره فتياته على البغاء فان الله من بعد اكراهن وهن لا

يردن ذلك فان الله سبحانه وتعالى غفور لهن - 00:19:04

رحيم اقرأ احسن الله اليكم قوله تعالى ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرهما مبينات. في هذه السورة بين فيها ما او بينة

بين فيها ما ذكر ما ذكر احسن الله اليكم - 00:19:22

اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما وقفة في دين الله.

لولا اذ سمعتموه الى اخره والى اخره وتخصيصها بالمتقين. لانهم المنتفعون بها - 00:19:56

يقول سبحانه وتعالى في خاتمة حديث عن قصتي الافك والحديث ايضا في خاتمة الحديث عن الاسباب الواقية من الوقوع في

الفاحشة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وهي يعني خمس عشرة وسيلة. خمس عشرة وسيلة ذكرها الله سبحانه وتعالى - 00:20:34

في هذه السورة من اول السورة الى الى نهاية الآية الرابعة والثلاثين يعني الى نصف السورة كلها ذكرت ماذا؟ الاسباب الواقية من

الوقوع في الفاحشة وحفظ المجتمع من هذه الاسباب - 00:20:58

من من هذه من حفظ المجتمع من التهاون بهذه الاسباب حتى يقع تقع الفواحش يقول الله سبحانه وتعالى ولقد انزلنا اليكم ايها

المسلمون انزلنا اليكم ماذا؟ قال ايات مبينات ايات واضحات او مبينات يعني موضحات قراءتان - 00:21:15

المؤلف يقرأ بالفتح يقول ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات مبينات فتح الياء وكسرهما في هذه السورة يقول انزلنا اليكم ايات واضحات

في هذه السورة تحفظ تحفظكم وتحفظ المجتمع لكم بين فيها ما ذكر سبحانه وتعالى - 00:21:39

او بينه يعني بين فيها ما ذكر او بينه يعني يعني او بينة نقول الايات بينة واضحة يعني على قراءتين. ومثلا اي خبرا عجيبا وهو

خبر عائشة. يعني ظرنا لكم الخبر العجيب المثل العجيب وهو ما جرى لعائشة رضي الله عنها - 00:22:00

ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي امثال امثال لكم من الامم الماضية ما هي ما هي الام ماضية؟ قال من جنس امثالهم اي اخبارهم

العجيبة كخبر يوسف في عفافه - 00:22:27

بانه حفظ نفسه وخبر مريم التي هي المتول البعيدة عن العفيفة البعيدة عن الزنا قال وموعظة للمتقين قال هذه الايات التي مرت

معنا فيها مواعد للمتقين مثل قوله لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله - 00:22:41

ومثل قوله تعالى لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون هذي كلها تعد يعني توجيهات من الله سبحانه وتعالى ومواعظ وكذلك قوله تعالى ولولا ان سمعتموه قلتم ما يكونون ان نتكلم بهذا - [00:23:02](#)

وكذلك قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدًا الى اخره طيب قال وموعظة للمتقين هي للمتقين فقط ولا للمتقين وغير المتقين نقول لا هي موعظة عامة. لكن خص الله المتقين لانهم هم المنتفعون - [00:23:19](#)

في هذه المواعظ الان تنتقل الايات بعدما ذكرت لنا هذه الوسائل وما يتعلق بحفظ المجتمع من الوقوع في الفواحش تذكر لنا ان هذه الاية وهذه السورة اشتملت على نور عظيم ونور الهداية وان اعظم نور يبحث عنه الانسان - [00:23:39](#)

هو نور الطاعة والهداية والاستقامة وانه اذا لم يستنير بنور الطاعة والهداية والاستقامة ونور القرآن فانه سيكون في ظلمات بعضها فوق بعض الان نستمع نعم تفضل احسن الله اليكم. قول المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله. اي منورها - [00:24:02](#)

شمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن. كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة هي اي الفتيلة الموقودة. والمشكاة الطاقة غير النافذة. اي الانبوبة في القنديل الزجاجية كالأنا والى النور فيها كوكب دري اي مضية بكسر الدال وضمها - [00:24:28](#)

بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدفء اللؤلؤ توقد توقد المصباح بالماضي وفي القراءة يوقد بمضارع او قد مبنيا للمفعول بالتحتاني وفي اخرى توقد بالفوقانية اي الزجاجية من زيت شجرة مباركة زيتونة - [00:25:00](#)

شوقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حم ولا برد مضران. يكاد زيتها لا يضيء ولو لم تمسس هنا لصفاته نور به على نور بالنار ونور يهدي الله لنوره ايدينا الاسلام - [00:25:32](#)

يشاء ويضرب. يبين الله يبين ويضرب الله الامثال للناس لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم. ومنه ضرب الامثال طيب هذه الاية العظيمة الجليلة هي التي سميت السورة من اجلها - [00:26:02](#)

وهي قول الله سبحانه وتعالى الله نور السماوات والارض معنى نور السماوات والارض اي ان الله منور السماوات والارض بنوره سبحانه وتعالى والنور صفة صفة لله سبحانه وتعالى ومن اسمائه - [00:26:30](#)

النور يعني من اسماء الله النور ومن صفاته انه ينور جل جلاله. ينور السماوات والارض بنوره بنوره كما قال سبحانه وتعالى قال واشرقت الارض بنور ربها ومن نوره نور الشمس والقمر - [00:26:48](#)

الذي انار الارض قال المؤلف هنا الله نور السماوات والارض يعني منور السماوات والارض في الشمس والقمر وغيرهما قال ثم بدأ يضرب لك المثل قال مثل نوره نور ماذا؟ قال نور الله يعني هداية الله - [00:27:11](#)

وطاعته يعني الهداية والقرآن والاسلام والطاعة هذه اذا دخلت في قلب المؤمن هذه النور اذا دخل في قلب المؤمن مثل المشكاة ما هي المشكلات المشكاة هي الكوة تكون في الجدار - [00:27:31](#)

القوة التي تكون في الجدار هي فتحة او هي مثل الرف يكون في الجدار يوضع فيه السراج هذا الرض في المساجد القديمة تكون تكون فتحة غير نافذة غير نافذة على على الخارج وانما هي مثل الرف الداخلي فيظعون فيه - [00:27:52](#)

فيه هذا هذا السراج هذا السراج قال كمشكاة فيها مصباح. المصباح هذا هو السراج السراج هذا السراج في زجاجة هذا السراج المصباح في زجاجة يعني الزجاج ملتفة به في هذا القنديل - [00:28:12](#)

وهذا المصباح والسراج هاي الفتيلة الموقدة والمشكلات مثل ما ذكرنا الطاقة غير النافذة اي قال اي اي الانبوبة في القنديل عندنا قنديل سراج زين وعندنا قوة غير نافذة التي تسمى مشكاة - [00:28:33](#)

وعندنا السراج هذا والسراج هذا فيه زجاجة وفيه فتيل هذا الفتيل هو الذي يشتعل فاذا اضاء الفتيل وسطع في الزجاج. الزجاج تنعكس. تعطي اضاءة اقوى والقوة هذي المشاة لانها لها جدران قريبة منها - [00:28:54](#)

تعكس النور فاجتمع النور من هنا وهنا زيادة على ذلك قال زيادة على ذلك ان هذا النور هذا النور يوقد ويغذى بزيت هو زيت الزيتون واذا غذي بزيت الزيتون تكون انارته اقوى واقوى - [00:29:17](#)

يقول الزجاج هذي لصفاتها ولمعانها وقوة اضاءتها كأنها اي كأن النور فيها كوكب دري على قراءة دري يعني من الدرك وهو الدفع

بقوة او دري بالظم من الدرة وهي اللؤلؤ كأنه لؤلؤ من شدة لمعانه - [00:29:40](#)

في دفع الظلام وبضم قال طيب قال كأنها كوكب جري كأنها كوكب دري توقد من شجرة مباركة. توقد على قراءة او يوقد على قراءة او ثلاث قراءات توقد يوقد توقد - [00:30:06](#)

توقد اي ما هو المصباح؟ توقد المصباح او يوقد اي المصباح فعل مضارع او توقد اي الفتيلة او الزجاجاة كلها صحيحة توقد من اي شيء يعني ما الذي يغذيها؟ قال من شجرة مباركة اي من زيت - [00:30:33](#)

شجرة مباركة وهي زيت الزيتون. قال زيتونة لا شرقية ولا غربية. يعني موقعها ليست في جهة الشرق. فتصيبها الشمس منذ طلوعها الى ان ترتفع وليست غربية تصيبها الشمس من بعد الزوال الى ان تغرب - [00:30:55](#)

هي في مكان بين هذا وهذا. تأتيها الشمس الصباح قليلا ثم تذهب وتأتيها في المساء قليلا ثم تذهب فهي بين الشرق والغرب قال بينهما قال بل بينهما فلا يتمكن منها - [00:31:14](#)

حر ولا برد مظران لا يظرها الحر ولا يغيرها البرد في في مكان مناسب يقول يكاد يعني يقرب زيتها يكاد يضيء ولو لم تمسسه ناري يقول من من صفاء الزيت زيت الزيتون يضيء - [00:31:29](#)

فكيف اذا اصابه النار اشتعلت فيه النار؟ سيكون الفتيل اشد اضاءة قال يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه انتهى المثل هذا المثل ضربه الله في اي شيء ضربه الله هذا المثل في قلب المؤمن - [00:31:48](#)

في قلب المؤمن يقول نور الله في قلب المؤمن مثل هذا السراج الذي يكون في المشكاة ويتغذى بزيت الزيتون الصافي وفيه زجاجة صافية ومكانه صافي فيعطي اضاءة مع اضاءة مع اضاءة حتى يضيء لك بقوة - [00:32:11](#)

يقول كذلك قلب المؤمن اذا كان صافيا سليمة من الحقد سليمة من الكبر سليمة من الاوصاف الرديئة واصبح يعني متصلا بالاوصاف الطيبة الصافي القلب صافي. واتاه من نور الله من القرآن والهداية والطاعة والاستقامة - [00:32:30](#)

والعبادات ازداد نورا على نور وكل ما يتعبد الانسان ويكثر من الطاعات والقرب الى الله والمحبة الله وبيتعد عن المعاصي كلما كلما قرب ازداد قلبه نورا ازداد قلبه نورا وكلما ابتعد عن الله ابتعد عن طاعته تلتخ بالذنوب والمعاصي اسود القلب - [00:32:51](#)

اسود ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال تعرض الفتن على القلوب عودا عودا كالحصير فما وقعت في قلبه اشربها ثم تنكت نكتة سوداء في قلبه فان تاب صقل قلبه ونظف وذهبت. ان لم يتب بقيت السوداء ثم جاءت سوداء اخرى وجاءت ثالثة ورابعة قال حتى يكونوا - [00:33:13](#)

القلب على قلبين. قلب اسود مر باد لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا خلاص تلبد ما عاد يدري عن ما يعرف بين الحق والصلاة والطاعة وبين المنكرات والحرام كل هذه اصبحت عنده سواسية ما عاد يميز. لان القلب اسود - [00:33:38](#)

ما عاد يميز فاصبح كالكوز مجخيا يعني مثل الكأس المقلوب الكأس المقلوب تجي تريد ان ان تصب فيه ما يقبل مقلوب على رأسه وكذلك القلب اذ تريد ان تدخل فيه طاعات ما يقبلها - [00:34:01](#)

لان المؤمن الذي قلبه ابيض صافي فانه يزداد طاعة ويزداد نورا وسطوعا هذا معناه الله ظرب لنا مثل قلب المؤمن ثم لذلك قال بعدها قال نور على نور يعني قال نور - [00:34:16](#)

يعني بهذا الزيت على نور بالنار ونور الله اي هذه اي اي هداه هدى الله عز وجل للمؤمن نور على نور. هداية على هداية وطاعة على طاعة قال ويضرب الله هذا المثل - [00:34:39](#)

يقول يضرب الله يعني يبين الله الامثال للناس. يقربها لهم يفهمهم لهم. ان الطاعة مثل هذه المشكاة ومثل السراج يقربها لفهامه لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا فيؤمنوا. والله بكل شيء عليم. ومنه ضرب هذه الامثال - [00:34:57](#)

الله يضرب لنا الامثال في الطاعات والمعاصي. يبين لك اثر المعصية شف كيف اثر الطاعة تجعل القلب ينير ويبصر صاحبه الحق من الباطل ويعرف المنكر وبيتعد عنه ويعرف المعروف ويقبل عليه يميز بين هذا وهذا - [00:35:24](#)

هذا المعنى معنى ضرب الامثال وضرب والنور واثره في قلب المؤمن طيب اذا سألك سائل وقال لك اين نجد نور الله يعني انت الان

تقول نور الله ونور الله ونوره نور الله سبحانه وتعالى يعني يضيء في قلب المؤمن ويسطع في قلب المؤمن ويزداد المؤمن -

[00:35:46](#)

نورا على نور النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة نور اين نجدها هذه الانوار وين نحصلها اقرأ الآية التي بعدها ويتضح لك الامر.

تفضل السلام عليكم. قوله في بيوت متعلق بيسبح الاتي - [00:36:10](#)

اذن الله ان تعظم. ويذكر فيها اسمه بتوحيده. يسبح يسبح بفتح موحدة وكسرهما يسبح ان يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات والاصل العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباب. وعلى فتحها نائب فاعل له. رجال فاعل فاعل - [00:36:28](#)
فعل مقدم جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه؟ لا تلهيهم تجارة شراء واقام الصلاة حذفها ان اقامة تخفيف. وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك - [00:37:05](#)

الابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة. ليجزيهم الله احسن ويزيدهم من يشاء بغير حساب. يقال فلان ينفق بغير حساب. ان يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه. طيب عرفنا اذا سئلت وقيل لك - [00:37:41](#)

لما تقول المؤمن قلبه يزداد بنور الله. وبطاعته وباستقامته اين اين نجد النور؟ نقول تجدها في بيوت الله بيوت الله هي بيوت الطاعات. الصلاة للرجال لا تكون الا في المساجد - [00:38:18](#)

الصلاة وقراءة القرآن اه التعليم العلوم وغيرها تجدها في المساجد. المساجد هي اماكن الطاعات. ولذلك الله سبحانه قال هنا قال في بيوت اذن الله ان ترفع البيوت هنا المراد بها المساجد - [00:38:37](#)

مساجد قال في بيوت قال الجار المجرور متعلق بالفعل يسبح يسبح قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل للرجال يسبح الرجال وين؟ في البيوت. ما معنى يسبح - [00:38:59](#)

يعني التسبيح اما يراد به التسبيح على وجه العموم وهو الذكر والاستغفار والتهليل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاستغفار او يراد به التسبيح الصلاة الصلاة وهذا ممكن ان المراد بالصلاة لانها ربطت - [00:39:20](#)

قال يسبح فيها يسبح له فيها بالغدو والاصل. يعني اول النهار الغدو صلاة الفجر والاصل الظهر والعصر فممكن هذي يعني تحمل يحمل التشبيه على الصلاة او على التسبيح المطلق طيب - [00:39:39](#)

قال اذن الله ان ترفع يعني اذن الله ان ترفع اي تعظم يعني اعلم الله وشرع الله في هذه البيوت ان ترفع ترفع باي شيء رفع البيوت ورفع معنوي ورفع حسي - [00:40:01](#)

رفع البيوت حسيا هي بناية المساجد بنايتها تشبيدها ورفعها حسي رفعها معنويا احيائها بالطاعات. وعدم وعدم هجران هذه المساجد بحيث انه لا يهجرها يكون دائما في المسجد في صلواته الخمس ويمكث في المسجد كثيرا ويكر للمسجد ويصلي النوافل ويقرأ القرآن ويطلب العلم - [00:40:20](#)

ويحضر حلقات هذي كلها في المساجد. فيكون قلبه معلقا بالمساجد في الليل والنهار ولذلك قال ان اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ان يذكر فيها اسم الله بالتوحيد والافراد بالطاعات - [00:40:48](#)

ولا يذكر اسم غيره من من المخلوقين الاولياء الذين لا ينفعون ولا يضررون قال يسبح له فيها بالغدو مثل ما ذكرنا التسبيح. بالغدو قال الغدوات المصدر بمعنى الغدوات يعني جمع غدوة. وهي اول النهار - [00:41:05](#)

والاصل جمع اصيل وهو اخر النهار يعني بعد الزوال وهو وقت العشي قال يسبح من هم؟ قال رجال رجال واهل فيه دلالة على ان الصلاة صلاة الجماعة مشروعة للرجال دون النساء - [00:41:25](#)

رجال ثم وصف هؤلاء الرجال ويسبح فيها قراءتان كما ذكر هنا قال قال اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح او يسبح على قراءته يسبح نائب فاعل تسبح فيها بالغدو والاصل ثم قال الرجال - [00:41:44](#)

او نقول يسبح الرجال يقول يسبح بكسرى يسبح نعم يسبح نائب فاعل ورجال اه نعم قال رجال فاعل في علم مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه؟ قال رجال - [00:42:07](#)

يسبح فيها ثم قال رجال هؤلاء الرجال وصفهم الله بأي شيء رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة شف ما قال لك لا يبيعون ولا يشترون قال لا لا تلهيهم يعني هم يشتغلون للبيع والشراء لكن اذا جاء وقت الصلاة لا تشغلهم هذه البيئة هذه - 00:42:33

البيع وهذه التجارات لا يشتغلون بها عن الصلاة. لا تلهيهم يعني لا يتركون الصلاة بسببها وهم يبيعون ويشترون لهم محلات وتجارات لكن اذا جاء وقت الطاعات يتوقفون يتوقفون. ولذلك يعني ادركنا اناسا - 00:43:02

اذا قرب وقت صلاة الظهر في المحلات التجارية في الاسواق اذا بقي نصف ساعة على الصلاة اغرقوا محلاتهم وتوجهوا المسجد لانهم يعرفون قيمة الصلاة ويكرهون للمسجد ويدخلون المسجد قبل الاذان - 00:43:23

لانهم يعرفون حتى تشغلهم الدنيا عن الآخرة وكانوا يستعدون حتى ذكره عن بعض السلف انه كان نجارا فاذا رفع المطرقة وسمع المؤذن يؤدي للصلاة القاها خلفه وذهب الى المسجد حتى المسمار بتركه - 00:43:39

فيلقيها خلفه ويذهب اه كانوا يعني يعظمون الصلاة ويهتمون بها ويعني يعرفون قيمة الصلاة. ولذلك قال الله عز وجل عنهم هنا لا تلهيهم تجارة ولا بيع. ما الفرق بين التجارة والبيع - 00:43:59

التجارة هي البيع ولا تختلف نقول التجارة هي فتح المحلات تجارة والأتان بالبضاعات في الاسواق هذي نسميها تجارة والبيع هو شراء البضائع. البيع هو عرض البضاعة. وشرائها اخذ البضاعة فهؤلاء هم - 00:44:16

لا تشغلهم عروض التجارة ولا يبيعونها قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة. لا يشتغلون عن ذكر الله وعن الاذان وعن استعداد الصلاة والذكر ولذلك ادركنا اناسا كانوا في محلاتهم يشتغلون بالذكر - 00:44:37

وهو يبيع ويشترى ما ما حتى وهو يبيع ويشترى في المحل تسمع يلهج بذكر الله لا اله الا الله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو يشتغل ويبيع ويشترى. ما ما ينسى ذكر الله - 00:44:58

وتجدهم وتجد بعضهم اذا تجده اذا وهو في محله وفي دكانه المصحف بين يديه يقرأ ويبيع ويشترى وهو يقرأ يشتغل بالطاعات ولذلك قال لا تلهيهم لا تنهي تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة - 00:45:13

نلاحظ انه قال اقام الصلاة ما قال والصلاة او فعل الصلاة او او يصلون لا قال اقامها واقامها هو الايتان بالصلاة على وجهها الاكمل. بحيث ان يأتي بخشوعها وفرائضها واركانها وسننها وواجباتها. لا هكذا يصلي صلاة - 00:45:32

يعني ينقرها نقرا ثم يذهب لا يدري ماذا قال بها قال وايتاء الزكاة ما ما تجهيم التجارات تجد بعض الناس عنده تجارات وعنده مؤسسات وعنده محلات تجعل هذه المحلات والمؤسسات والتجارات تشغله عن اداء الزكاة - 00:45:56

ينسى ان اعط اخراج الزكاة. اخراج الزكاة ركن من اركان الاسلام وواجب. ولا يجوز للانسان ان ان يعني ان يترك اداء الزكاة ففيها الوعيد الشديد طيب قال وايتاء الزكاة ثم قال حالهم ماذا؟ قال يخافون يوما - 00:46:16

تتقلب اي تضطرب فيه القلوب والابصار تتقلب القلوب والابصار من شدة يخافون هذا اليوم الذي الذي سيقفون فيه امام الله. شف مع ان الدنيا لا تنهيهم والتجارات لا تلهيهم وانهم مقبلون على طاعة الله والزكاة والصيام - 00:46:35

والصلوات وذكر الله الا انه مع ذلك في خوف وجل مما سيواجهون امام الله ولذلك كل ما قرب الانسان من الله بالطاعات ازداد خوفا ازداد خوفا. اما الذي لا لا يقرب من الله ولا يشتغل بالطاعات ما يهتم باليوم الآخر ولا يشعر به - 00:46:54

قال يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. قال كيف تتقلب القلوب والابصار؟ قال القلوب تتقلب من الخوف بين النجاة والهلاك ما تدري هل تنجو او تهلك والابصار تجدها غير مستقرة تنظر يمين - 00:47:18

وشمالا وتشخص على الى الاعلى ما يدرون قال ليجزيهم الله وعدهم بالوعد لما كان كانت هذه حالهم ان الدنيا لا تلهيهم وانهم مقبلون على الصلاة والزكاة وانهم على خوف ووجل من الله من عذاب الله. قال الله سبحانه وتعالى ليجزيهم الله احسن ما عملوا - 00:47:36

يقول يجزيهم الثواب العظيم عنده سبحانه وتعالى. لكون اعمالهم حسنة ونياتهم حسنة ومقاصدهم ولكون مقاصدهم حسنة. جازاهم

الله باحسن ما كانوا يعملون. جزاء الاحسان الاحسان بل الله فضله اوسع لذلك قال ويزيدهم من فضله يعني حتى يزيدهم الله من فضله ويعطيهم من فضله الحسنة بعشر امثال - [00:48:01](#)

وزيادة والله يرزق من يشاء لانهم استحقوا الرزق فرزقهم الله من يشاء بغير حساب يعطيهم عطاء كافيا من غير عد ولا كيل ولا يعطيهم الجزاء الذي يوسع عليهم يأتينا مقابل هذا الكفار - [00:48:33](#)
الذين خرجوا عن طاعة الله وحرّموا انفسهم نور الله. فما حالهم؟ الان يأتينا. نعم تفضل. احسن الله اليكم قوله والذين كفروا اعمالهم كسوا اعمالهم كسواب ببقية. جمع قاع اي في فلاة. وهو شعاع - [00:48:54](#)
فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الضمآن اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه. كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ان ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند - [00:49:14](#)

اي جزاه عليه في الدنيا والله سميع الحساب. اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لحي عميق. يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحب اي غيم هذه ظلمات - [00:49:44](#)
بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب. اذا خرج الناظر يده في هذه الظلمات. لم يكدرها اي لم يقض من رؤيتها. ومن لم يجعلها - [00:50:15](#)
فما له من نور. اي من لم يهده الله لم يهتدي طيب هذي حال من اعرض عن ذكر الله ولم يستنير بنور الله. فما حاله قال والذين كفروا اعمالهم هم يعملون اعمالا في الدنيا يظنون انها تنفعهم من الصدقات ومن البر بالوالدين مثلا ومن - [00:50:35](#)
على الفقراء ومنعطف على الاولاد. ومن اكرام اكرام الظيفان ونحو ذلك. يظنون ان هذه الاعمال حتى يعني اهل من مكة كانوا يعملون على سدنة البيت وخدمة البيت ويعمرون البيت ويكرمون الحجاج - [00:51:03](#)
كل هذه الاعمال ما تنفعهم يوم القيامة لماذا؟ لانها فقدت شرط القبول وهو الطاعة والتوحيد وافراد الله بالعبادة. قال والذين كفروا اي جحدوا طاعة الله وجحدوا وحدانيتهم وجحدوا رسله. ما هي النتيجة - [00:51:23](#)
قال اعمالهم اذا جاء يوم القيامة اعمالهم كسراب سراب ببقية يعني كالسراب الذي يكون في القيعان. اذا رأيت القاع القاع يعني المكان المنخفض اذا انت في في الصحراء في شدة الشمس والظهيرة - [00:51:42](#)
وانت تمشي في الصحراء ترى من مسافة بعيدة كأن هناك ماء هذا الماء شراب. فاذا جئت جئت اليه ما وجدته ثم تمشي فتجد كأن بعض الاماكن المنخفضة كأنه فيه ماء هذا السراب. هذا السراب اذا وصل الانسان ما وجده - [00:52:06](#)
فيمسك الله حال هؤلاء الذين يعملون اعمالا غير مقبولة عند الله. اعمالهم مثل السراب. اذا وجد ما وجد. اذا جاء ما وجدها. قال اسراب بن ببيعة يقول جمع قاع اي - [00:52:24](#)

في في الصحراء وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر. يشبه الماء الجاري تظن انه ماء. فاذا جئت ما وجدت شيء الشراب يحسبه اي يظنه الضمآن اي العطشان ماء يظنهما فاذا جاء عنده ما وجد شيء - [00:52:41](#)
لم يجدوا شيئا مما حسبك؟ يقول كذلك الكافر يعمل اعمالا من الصدقات ونحوها فاذا جاء اذا مات وقدم على ربه لم يجد اعماله مقبولة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. لم يجد اعماله ولم ينفعه عمله. ووجد الله عنده قال المؤلف اي عند عمله. لان - [00:53:04](#)

الحديث في السياق حول الاعمال. قال فوفاه حسابه. اي جزاه عليه في الدنيا فوفاه حسابه يعني يعطيه حقه في الدنيا لكنه في الآخرة ليس له شيء والله سريع الحساب اي - [00:53:28](#)

يجازي عباده بالاعمال يعني يجازيهم بسرعة يحاسبهم حسابا سريعا هذا المثل الاول في اعمال الكفار ما هو اعمال الكفار مثل السراب. الذي يراه الانسان في الصحراء ويظن انه ماء. فاذا جاء هذا الضمآن يريد ان يأخذ هذا الماء ما وجد شيء. فكذلك - [00:53:46](#)

الكافر يعمل اعمالا اذا جاء يوم القيامة اصبحت كالسراب هذا واضح. ما هو المثل الثاني قال المثل الثاني الذي كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر اللجي. يقول اعمالهم المؤمن اعماله كالنور - [00:54:11](#)

وينتفع به والكفار اعمالهم كظلمات في بحر لجي اللجي يعني عميق عميق قال في بحر نجى يغشاه موج من فوقه موجة يقول امواج بعضها فوق بعض وهو في لجة البحر - [00:54:28](#)

في عمق البحر والامواج يتلاطم عليه بعضها فوق بعض ثم فوق الامواج سحب وغيم اسود وظلمة الليل ظلمة السحاب ظلمة الامواج خلاص ما عاد يرى شيء قال اذا اخرج يده - [00:54:50](#)

لم يكدرها ما يراها ولا يستطيع ان يراها من شدة الظلمة. قال كذلك الكافر. يعمل اعمالا اعمالا كثيرة ولكن هذه الاعمال في ما يستطيع ان يرى شيئا من اعماله ذهبت كلها في الظلمات ما يستطيع ان يستفيد منها - [00:55:07](#)

قال الله عز وجل من لم يجعل له له نوران نور الطاعة ليس له نور مهما عمل لو يعمل بالحسنات ويعمل بالصدقات ويعمل بكل شيء وهو كافر ما نفعه عمله. لان شرط - [00:55:26](#)

قبول العمل مفقود وهو التوحيد والطاعة. فما دام انه لم يوحد الله ولم يخلص عمله لله. فاعماله هذه ذهبت سراب. سراب او ذهبت في ظلمات البحر لا يرى شيئا منها - [00:55:41](#)

تنتقل الايات بعد ذلك الى ذكر شيء مما يتعلق بالله في تعظيمه واجلاله وبيان اثار التوحيد والطاعة والاستقامة في المخلوقات. ويذكر الله لنا مخلوقات كالطيور والحيوانات والسحاب غير ذلك وهذا يأتي الحديث عنه ان شاء الله - [00:55:57](#)

في اللقاء القادم باذن الله نقف عند الاية الاربعة وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:56:20](#)

وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:56:39](#)